محاذير ومخالفات في بعض الأناشيد والمدائح المتداولة

بقلم / د. نادر وادي

24 شعبان 1440

الموافق 29 نيسان 2019م

للتواصل/ 00970599880408

تقديم

الحمــد لله والصــلاة والســلام على رســول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، أما بعد.

إن أولى ما يجب على المسلم الاهتمام به؛ تصحيح العقيـدة، وتصـفية التوحيـد مـن الشركيات والشـوائب القوليـة والعملية، لأن الشرك هو الذنـب الذي لا يغفـر، والمعصـية التي لا يقبل معها طاعة ولا قربة، قـال تعـالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ..}.

ومن الواجب على المسلم حـب النـبي ﷺ وتـوقيره واتباعـه، ومن اتباعه عـدم الغلـو فيـه، قـال ﷺ: «لاَ تُطْـرُونِي كَمَـا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

وقد حارب النبي ﷺ الشرك القولي والعملي وحارب الغلو في ذاته ﷺ، فقد جاء عن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْـرَاءَ قالـت:

جاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي ، فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ ، وَيَنْدِبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ . فَقَالَ : "دَعِي هَذِهِ ، وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ".

وقد كان الداعي لكتابة هذه السطور هو سؤال أحد الأخوة، أن أُبيِّن ما في هذه الأناشيد والمدائح من مخالفات .. فكتبت ما حضر بين يدي على عجالة، ولعلي أزيد عليها فيما بعد مما أقف عليه من مخالفات، مستعينًا بالله طالبًا العون منه والتوفيق:

يقول بعضهم:

يمم نحو المدينة ترى الأنوار

واقصد حمى نبينا طه [1] المختار

---

(1) ليس من أسمائه ﷺ (طه).

محمد يا أبا الزهراء [2] نرجو [3] نظرة

وأرى القبة الخضرا [4] ليلاً ونهار

محمد يا أبا القاسم إني هائم [5]

---

(2) كنيته التي كان ينادى بها هي (أبو القاسم)، وأما تكنيته بأبي الزهراء فهي لا تثبت، وإن كانت ابنته الزهراء، فله بنات أخريات، ولا يعدل عن الكنية التي ارتضاها الله له، وارتضاها لنفسه ﷺ.

(3) النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك اجابة أحد ولا يلبي رجاء أحد، إنما كان يفعل ذلك في حياته بأمر الله.

(4) القبة الخضراء تم بناؤها بعد قرابة 800 سنة من وفاة النبي ﷺ ، فليس لها ميزة ولا فضيلة، فلم يشهدها النبي ولا الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم، والتغني بها من أفعال الصوفية، وإنما المشروع هو تشد الرحال للمسجد النبوي لأجل الصلاة فيه، حيث الصلاة فيه تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد.

عسى تقبلني خادم أنا والحضَّار

فامدد يدك والباع والذراعا

واطلب منه [6] الشفاعة وقت الأسحار

وقف حول الضريح [7] يا فصيح

---

(5) التعبير بقولهم (هائم) لا يليق بالنبي ﷺ، فالذي جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه ..) فالذي يليق بالنبي ﷺ هو التعبير بلفظ (الحب) الذي يقود إلى توقيره واتباع سنته، وأما الهيام فإنه يستخدم في معنى الحيرة والضياع والجنون ونحوه، وهذا لا يليق بالنبي ﷺ.

(6) طلب الشفاعة يكون من الله تعالى، وليس من النبي ﷺ، لقوله تعالى: {من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه}.

(7) ليس للنبي صلى الله عليه وسلم ضريح، إنما هو قبر لا يكاد يرى تسنيمه، وقد نهى النبي ﷺ عن تجصيص القبور والبناء عليها.

واغسل قلب الجريح من الأكدار [(8)]

شتتوني في البوادي أخذوا مني فؤادي

من لي اذا أخذوا لي قلبي

رفقا رفقا بي يا حادي رفقا رفقا فى فؤادي

ف همو هم [(9)] الشفاء لقلبي

ويقول بعضهم:

لا اله الا الله نبدأ باسم الجلالة

محمد رسول الله خاتم الرسالة [(10)]

---

(8) المشروع عند زيارة النبي ﷺ هو السلام عليه، ولـيس الاستغفار.

(9) الأولى أن يقال: (فهداهم الشفاء لقلبي).

اللّٰه يا أهل التقى طال شوقي اليكم ... طال شوقي اليكم

متى يكون الملتقى طال صبري عليكمو .. طال صبري عليكمو

هيا بنا أهل الوطن نحيي الفرض مع السنن ... نحيي الفرض مع السنن

ونجتنب كل الفتن التي حلت بنا ... التي حلت بنا

ويقول بعضهم:

يا طير وين مروح نحو المدينة ساري

---

(10) كلمة التوحيد (لا اله الا اللّٰه محمد رسول اللّٰه) هي أعظم كلمة، وحقها الإكرام والتعظيم، ومن إكرامها وتعظيمها إبعادها عن الألحان والغناء.

بالله بلغ سلامي [11] لكامل الأنوار

المدينة يا روحي انتي دوا لجروحي

لقضي عمري نوحي [12] وجري دمعي أنهاري

صدّيقُ يا صديق ألقاك يوم الضيق

كنتَ خير رفيق يشهد لك يوم الغار

عمر يا بن الخطاب يا ملهَم للصواب

قلبي بحبك صابي يا مرعبَ الكفار

عثمان ابن عفان ذو الحيا والإيمان

يا جامع القرآن ويا شهيد الدار

---

(11) هناك ملك موكل بابلاغ النبي ﷺ الصلاة والسلام عليه من أمته أينما كانوا ولا تحتاج الى مبلغ ولا طير ولا غيره.

(12) حرَّم النبيُ ﷺ النياحة.

علي يا بن ابي طالب يا سيف الله الغالب

يا صانع العجائب بسيفك ذي الفقار

ويقول بعضهم:

فوق الحرم فوق يابا فوق الحرم فوق

النور النور تبدى يابا واشعل نار شوق

فاقبل يا ربي واغفر الزله

يا ساري يا مدلل يابا نحو المدينة المدينه

أوصل لي الأشواق [13] يابا حي نبينا نبينا

المصطفى المحبوب شفيع الأمه

(13) هناك ملك موكل بابلاغ النبي ﷺ الصلاة والسلام عليه من أمته أينما كانوا ولا تحتاج الى مبلغ ولا طير ولا غيره.

وفي الروضة محظوظ يابا يلي تصلي تصلي

ولرب الأكوان يابا ادعو لعلي لعلي

ترضالي [14] وأكون مقبول الدعوة

بين الصفا والمروة يابا ذكرى الغوالي الغوالي

سبح واذكر واستغفر يابا مولاك العالي العالي

نادي يا الله داوي العله

وغرد يا حادي يابا غرد بالوادي الوادي

واسقينا من زمزم شربة واروي العباد العباد

واشفيلي الجراح من الكعبة بطله [15]

ويقول بعضهم:

---

(14) غير مفهوم.

(15) الشفاء من لله تعالى ويستجلب بالدعاء والرجاء.

الله الله الله ... على نور رسول الله

الله الله الله ... على نور رسول الله

امتى اشوف عيدى [16] ... وأحضن أيده بإيدى

واقوله بحبك سيدي ... وليلاتى احيا معاه

سيدنا النبي حنين ... سهل كده ولين

بين يا زيد بين ... حسن رسول الله

طه [17] يا أهل الحي ... شاهد علينا وحي [18]

نور ليالي الحي ... حيوا رسول الله [19]

---

(16) غير مفهوم.
(17) ليس من أسمائه ﷺ (طه).
(18) كيف (شاهد علينا) .. وكيف (حي) ؟ أليس النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ؟

طه الي في المعنى ... حبه بيجمعنا

يالي انتو هنا معنا ... حيوا رسول الله

طه [20] حبيب سيده ... ومراده ومريده [21]

يوماتي بيزيده ... رفعة ومدد بالله

زادنا وزوادنا ... ماخدينه من سيدنا [22]

سيدنا وبيسودنا ... على كل خلق الله

ويقول بعضهم:

---

(19) هذا من ضلالات الصوفية الذين يزعمون حضور النبي ﷺ في حفلاتهم وشهوده لها.

(20) ليس من أسماء النبي ﷺ (طه) كما سبق.

(21) فيها غلو في النبي صلى الله عليه وسلم .. النبي ﷺ هو حبيب الله .. كلام غير مفهوم ويظهر منه الغلو.

(22) زادنا وزوادنا نأخذه من الله تعالى وليس من النبي ﷺ.

صلوا على زين الوجود ... المصطفى طه [23] المحمود

وينال البركات ... كل من صلى عليه

اللَّهُمَّ صل عليه

النبي النبي يا من حضر ... يا من حضر

النبي النبي خير البشر ... خير البشر

وانشق له القمر ... والشجر سلم عليه

اللَّهُمَّ صل عليه

النبي النبي يا حاضرين ... يا حاضرين

النبي النبي ضاوي الجبين ... ضاوي الجبين

اعلموا يا حاضرين ... ربنا صلى عليه

اللَّهُمَّ صل عليه

---

(23) ليس من أسمائه ﷺ (طه) كما سبق.

الحسن الحسن ويا الحسين ... ويا الحسين

للنبي للنبي قرة العين ... قرة العين

نورهم كقمرين ... جدهم صلوا عليه

اللّٰهُمَّ صل عليه

النبي النبي ذاك العروس ... ذاك العروس

فكره فكره [24] يحيي النفوس ... يحيي النفوس

النصارى والمجوس ... أسلموا على يديه

اللّٰهُمَّ صل عليه

النبي النبي ذاك المليح ... ذاك المليح

النبي النبي قوله فصيح ... قوله فصيح

---

(24) الأصح أن يقال هديه وليس فكره .. فالنبي ﷺ جاء بهدي من الله ، وأما الفكر فهو من ابتداع البشر.

القرآن معجز صحيح ... أنزله المولى عليه

اللّٰهُمَّ صل عليه

ويقول بعضهم:

المسك فاح المسك فاح * لما ذكرنا [25] رسول الله

والنور لاح النور لاح * لما مدحنا أبا الزهرا [26]

---

(25) المشروع هو الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأما الذكر فهو لله تعالى. وان كان ولا بد فالأصح أن يقال: (لما زرنا رسول الله).

(26) سبق أن كنية النبي ﷺ هي (أبو القاسم) وأما تكنيته بـ (أبي الزهراء) فهو أمر محدث وفيه استبدال الثابت بأمر غير ثابت ولا معمول به في القرون الثلاثة الأولى، وهو مما يكثر في الروافض والشيعة، فينبغي مخالفتهم والتمسك بما ثبت عنه ﷺ، عدا عن كون اسم الزهراء هو من اطلاق بعض الناس عليها (الزهراء) لنقائها وطهارتها، وليس ثابتا من أسمائها رضي الله عنها.

أشكى لمين وجدى وحالي * وأقول لمين النبي غالى

إيه اللي غير [27] أحوالي * غير الغرام [28] لرسول الله

طول عمرى بتمني اشوفك * و انظر جمالك ونورك

صبرت نفسى باحاديثك * وأقول لا بد في ليلى أراه [29]

يا صاحب القبة الخضرا [30] * هل علينا بالنظرة [31]

هز الهلال [32] يا أبا الزهراء [33] * واعط لكل محب مناه [34]

---

(27) الأصح أن يقال : (ايه اللي أصلح أحوالي)
(28) الأصح أن يقال: (غير اتباع رسول الله)
(29) ليس لأحد على الله لازم .. بل المشروع أن يدعو الانسان أن يجمعه بالنبي ﷺ، فالأصح أن يقال: (وأقول يا رب اجمعني وإياه)
(30) سبق موضوع القبة الخضراء وغلو الصوفية بها.
(31) كيف يهل عليكم بالنظرة وهو ميت ﷺ ؟ هذا غلو لا يرضاه رسول الله ﷺ

في ناس من الحب **بحيرة** [35] * وناس من الحب **بغيرة** [36]

و ناس ما ليها تسعيرة * واحبابه في الفردوس وياه

حديث لجدك طمنى * و **بذكره** [37] حافضل متهنى

أنا من حسين و حسين منى * مين اللى ينكر فضلك مين.

ويقول بعضهم:

(أمانة تسلملي عليه .. يا بخت اللي صلى عليه) .. ونحوه.

---

(32) كيف للنبي ﷺ أن يهز الهلال وهو ميت ﷺ ؟
(33) سبق عن تكنيته بأبي الزهراء.
(34) هذا شرك والعياذ بالله .. فالمعطي والمانع هو الله تعالى.
(35) بل الحب الصحيح للنبي ﷺ هو سبب لراحة للقلوب .. وليس سببًا للحيرة !!
(36) كيف يعني بغيرة ؟ هذا غلو وتخبط.
(37) سبق أن المشروع هو الصلاة والسلام عليه .. وأما الذكر فهو لله تعالى، {ألا بذكر الله تطيب القلوب}.

أولاً: فيها الحلف أو التحليف بالأمانة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من حلف بالأمانة فليس منا).

ثانيًا: الصلاة والسلام على النبي ﷺ تصله بواسطة الملك الموكَّل بذلك، من أي مكان في الأرض قيلت، ولا تحتاج لأحد من المعتمرين أو الحجاج أو الزوار ليوصلها إليه.

ويقول بعضهم:

(ومدحت بطيبة طه .. ودعوت بطه الله)

فقوله (ودعوت بطه الله) هذا من التوسل الممنوع، ثم إن (طه) ليس من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن القيم رحمه الله.

ويقول بعضهم:

كما سمعت على إحدى الاذاعات المنتسبة لإحدى الأحزاب المسماة ((إسلامية)) كلمات فيها الشرك والكفر وتتردد

فيها صباحًا ومساءً .. ثم يتغنُّون بالقدس والنصر !! وهم يبثون أغاني حماسية تتضمن الشرك.

نحو (قسمًا بدماك يا فلان) وهذا فيه الحلف بغير اللّٰه، والنبي صلى اللّٰه عليه وسلم يقول (من حلف بغير اللّٰه فقد كفر أو أشرك).

هذا عدا عن أن الأغنية مستقاة من قناة المنار الرافضية الخبيثة، ما ينم عن اتباع وتقليد للروافض.

وبعضهم يقول:

(بكتب اسمك يا بلادي على الشمس اللي ما بتغيب .. لا مالي ولا ولادي على حبك ما في حبيب)

وصارت بعض الأحزاب تستبدل كلمة (يا بلادي) باسم حزبها.

وهذا مخالف لقول النبي ﷺ في الحديث: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين).ومما

لفت انتباهي أيضًا الأغنية المسماة (القلب يعشق كل جميل) لأم كلثوم !!

فهذه أنشودة ينشدها بعض المنشدين المنتسبين للإسلام، على أنها أنشودة في حب الله تعالى !! وفي حقيقتها أنها تتغنى بالعشق الإلهي الصوفي المنحرف، وهي تتضمَّن ألفاظًا شركية وسوء أدب مع الله تعالى .

فهي تقول في كلماتها:

(واللي هويته اليوم): والله لا يليق به لفظ الهوى وإنما يُحِب ويُحَب، وحبه يستلزم طاعته.

وتقول: (دايم وصاله دوم): والله تعالى يصل من وصله ويقطع من قطعه.

وتقول: (لا يعاتب اللي يتوب): بل الله يقرر العبد بذنوبه يوم القيامة ثم يقول له : سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم.

وتقول: (ولا بطبعه اللوم): والله لا يجوز أن يوصف بالطبع، فالطبع لا بد له من مطبِّع، ووصفه بالطبع يعني أنه مخلوق -تعالى الله عن ذلك-.

وتقول: (ولمَّا تجلى لي): كيف تجلى الله لها ؟ والله متجلٍ على عرشه لا تراه العيون !!!

وهناك أنشودة سمعت طرفًا منها على إحدى الإذاعات المحلية، فيها الشرك نحو (مدد يا نبي .. يا نبي مدد) وهذا شرك يتمثل بطلب المدد من غير الله تعالى.

وهذا غيض من فيض .. ولا شك أن أمثال هذه التعبيرات والألفاظ والأناشيد يجلس لها المسلم مسلمًا، ويقوم عنها مشركًا – والعياذ بالله -، فانتبهوا يرحمكم الله .. فهي كثيرة في مدائح الصوفية والغلاة والجهلة والعوام وأناشيدهم وأشعارهم.

ولأجل هذا فإنه حريٌّ بكل مسلم أن يتعلم الدعاء المأثور عن النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري في " الأدب المفرد " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ؟ قَالَ : قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لما لا أعلم) ، وصححه الألباني في " صحيح الأدب المفرد " .

وما رواه أبو داود ، وأحمد عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ وَتَقُولُ : " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ " تُعِيدُهَا حِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي . قَالَ : نَعَمْ يَا بُنَيَّ ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِنَّ ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ " ، وحسنه الألباني في " صحيح سنن أبي داود " ، وروى النسائي (1347) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقول ذلك في دبر الصلاة ، وصـحـحه الألبـاني في " صـحيح سنن النسائي " .

وقد حذَّر النبيُ ﷺ مـن خطـورة الـكلام، فقـال «إن العبـد ليتكلم بكلمة من سخط الله ما يتبـين فيهـا -يعـني: مـا يثبت فيها- يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه».

فالواجب تقوى الله والاحتياط للدين والاسـتبراء للايمـان والتوحيد، الذي لا نجاة ولا فلاح في الدنيا والآخرة إلا به.

كتبنا الله ووالدينا وأهلنا وإخواننا وأحبتنا من المؤمنين المفلحين الناجين في الدنيا والآخرة .. اللّٰهُمَّ آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.